انيس الجليس

﴿ الجزء السادس — السنة الثانية ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ جونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ الموافق ٢١ صفر سنة ١٣١٧ ﴾

صُوَر المجلة

شهيرات النساء

يسوءنا وايم الحق ان لا يكون كلامنا عن المرأة الشرقية الا للدلالة على طريق رشاد يجب عليها انتهاجه والاشارة الى موطن اعوجاج ينبغي تقويمه وقد طال اعوجاجه وان يكون ذكرها في اكثر ابحاث الصحف رديفاً لما لا يستحب سمعه ولا يحسن في الآذان وقعه بل يعز على هذه المجلة النسائية الشرقية بالخصوص ان لا ترى للمرأة عندنا حلية تزين بها صدر صفحاتها وان لا تجد لها من الحسنات ما تبيض به سواد سيئاتها حتى اذا ارادت ان تعتز بينت نوعها وتفاخر الرجل بقدرة جنسها لا تجد امامها الا امرأة الغرب تتزين بنشر صورتها ومثالها وتعتز بفضلها وافضالها ونعم انها امرأة مثلنا ولنا منها على استعداد المرأة للترقي اجل دليل ولكن كم يكون سرورنا

لو كانت مناوكم بيننا الان وبينها من الجهة الادبية من البون البعيد والفرق الطويل

على اننا لو شئنا ان نزدهي بمن تقدم منا من النساء لاتسع امامنا مجال التشرف وامتدت لدينا مسافة الازدهاء ولكن من اين لنا برسم ليلى الاخيلية ومن يأتينا بصورة الخنساء حقاً انه قد ظهر من نسائنا في الجاهلية والاسلام من اكتمل بهن مجد الشرق والعرب ودللن بواسع ذكائهن على ما يمكن المرأة ان تبلغه من مراقي العلم والادب ولكننا لا نيأس في هذه الايام ان نرث محاسنهن ولو طالت على ذلك الارث الحقب فقد طالما تناول الانسان ابعد سبب باقرب سبب ونحن لا نرى من الغيث قطرة حتى نراه انسكب

والان نبدأ من هذه الصور برسوم شهيرات النساء اللواتي احرزن مجداً باذخاً بعلوم اللغات والتعمق في مباحثها حتى بارين الرجال وسبقهم بعضهن ونبدأ منهن برسم

«مدموزيل ايلاً موتش»

وهي من اولئك الشهيرات بتلك المباحث وقد ولدت عام ١٨٥٩ في مدينة لوبن وبها نشأت وتلقت العلم حتى نالت شهادة التدريس ثم قصدت كلية زوريخ حيث قضت اربع سنوات توالي الدروس اللغوية والفلسفية باحثة في الخصوص باللغات الجرمانية . وبعد ان اتمت دروسها هناك انصرفت الى التدريس والآداب ولا تزال الى الان حية تحيي ميت العلم وتدل على مجد المرأة ولاسيما في هذه العلوم المتناهية بالكمال . ومنهن

«مدموازيل كات وندشيد»

ابنة الاستاذ وندشيد الشهير بعلوم الشريعة والحقوق وقد ولدت كزميلتها الاولى عام ١٨٥٩ كأنهما كانتا على اتفاق بالمولد واحراز الفضل وقد لقبت بلقب دكتورة في العلوم وكان ذلك لاصابتها في بحث موضوعه الشعر الانكليزي وتاريخه من عام ١٥٧٩ الى ١٦٢٥ وبعد ان درست مدة

طويلة واقامت زمناً مديداً في سويسرا الفرنسوية وانكلترا رجعت الى ليبزك وعكفت على الدرس اربع سنوات في مدرسة تلك المدينة ثم انتخبت هناك مديرة لكلية الفتيات التي انشأتها جمعية النساء الالمانية العمومية . ومنهن

«مدموازيل حنه جبسر»

وهي من المشهورات بالعلوم التاريخية والفلسفية وقد تلقت علومها في ليبزك وبرن ثم اشتغلت بالصحافة وكانت تنشئ الفصول النسائيـة في عدة جرائد ومجلات المانية وقد بدأت منذ اكتوبر عام ١٨٩٧ بنشر مجلة نسائية عنوانها «المراسلة النسائية» في برلين

والمجلة الان منتشرة كل الانتشار وهي تجتهد في تسجيل اخبار النساء وارسالها الى الصحائف . ومنهن ايضاً

«الدكتورة كات شرميكر»

وهي مشهورة خاصة في باريز مع كونها المانية وقد ولدت في دانتزك عام ١٨٦٥ وقد علقت بعـلوم الادب الفرنسوية ولذلك توطنت باريز ودرست فيها . وقد عينت مرة مديرة لاحدى المدارس في ليفربول ثم قصدت زوريخ ودرست اللغات الرومانية لتنال لقب الدكتورة فيهـا وهي الان تعيش في باريز ذات مكانة عظمى في نوادي الصحافة والادب وتراسل كثيراً من صحائف المانيا وفرنسا . وقد كان في جملة اعمالها الاخيرة ترجمة حياة فولتير . وقد نابت عن نساء المانيا في عدة مؤتمرات دولية ونجحت في نيابتها كل النجاح

هذا ما ننشره الان من رسوم اولئك الفاضلات ومختصر امرهن وسنتابع وضع رسوم سائر المشهورات من نساء اوربا كلها فقد يكون تأثر النظر من الصور داعياً الى الاهتمام في التحصيل والجد في التقليد وكثيراً ما كان الانسان لا يتأثر الا من طريق الحس

الملكات العالمات

يقولون ان امبراطور المانيا يعد الملك الوحيد من بين ملوك اوربا باقتداره على تحصيل رزقه لو اعجزه تحصيله من مرتب عرشه لانه يستطيع ان يكون مصوراً وموسيقياً وخطيباً ومهندساً فيرتزق بهذه الحرف والمعارف

ولكننا لا نظنه بهذه المنزلة التي وضعوه بها في جميع ما نسبوه اليه وقد تكون له مشاركات في هذه العلوم لا تغني شيئاً في مقام التحصيل والكسب الكافي بل انه لو صدق فيه كل ما قيل عنه فهو الوحيد كما قلنا من بين سائر الملوك فضلاً عن انه رجل وقد خصت الطبيعة الرجال باكثر مما خصت به النساء من جهة العلم والتوسع فيه واما الملكات العالمات اللواتي سنذكرهن فلو صدق فيهن نصف الوصف لكان كافياً للدلالة على مبلغ فضلهن وعلمهن والبرهان على انهن يستطعن الغنى فضلاً عن الارتزاق من ثمرات عقولهن ونتائج البابهن

اما اولاهن التي يحق لها ان تكون فخر النساء وحجتهن على الرجال فهي ملكة رومانيا الفاضلة المشهورة التي لم ننس للان اعجاب كوكلن الممثل بها ولا ما نشره عنها في جرائد فرنسا من بيان فضلها وادبها حين زارها ومثل في بلادها فان هذه الملكة لو امتنع عنها رزق عرشها فهي تستطيع ولا شك ان تكون مثرية غنية بما تكسبه من الروايات التي توئلفها والقصائد الجيدة التي تنظمها فتكون بذلك اشبه بالمستر كبلنغ ونظرائه الذين

تطول سعادتهم باقلامهم القصيرة وتنكشف عنهم ظلمات الدهر بسواد حبرهم . ولا ندري هل تبيع هذه الملكة ثمرات افكارها كرجال الفضل في اوربا ام تهبها الى الجرائد والمطابع من حيث هي ملكة لا تليق بها التجارة ولكن المؤكد انها لو تاجرت بفيض قلمها لاجرى عليها من واسع الرزق اضعاف ما تجريه عليها مملكتها الصغيرة لاسيما وان لها في غير صناعة القلم مشاركات في عدة صنائع عقلية ويدوية تستدني لها ابعد الامال وتضعها فى اعلى مراتب الرجال

ثم يتلو هذه الملكة بالفضل قرينة الدوق الاكبر سرجيوس الروسي التي قد يعرفها كثيرون في القطرين المصري والسوري حين زيارتها لهما منذ سنين فان هذه الفاضلة وهي كبرى شقيقات القيصرة الروسية معدودة من ذوات القرائح الوقادة في النظم والنثر ولها كتب ورسائل كثيرة في مواضيع شتى كانت تنشرها بتوقيع مستعار فينم عليها كما ينم النسيم على الازهار وهي عدا ذلك معدودة من الماهرات جداً بفن التمثيل وهي تمثل في ملاعب الملوك الخاصة ونكنها لو اعياها نيل المال من مرتبها الملكي او ساقها الطمع الى زيادة المكاسب فانها تكون ذات ثروة طائلة من جري قلمها على الطروس اذا لم ترد جري قدمها على الملاعب ولكن صناعة التمثيل شريفة جداً في اوربا فلو ارادت مباشرتها لما قصرت بها المراتب وهذا مجد ساره برنارد فانه تنحني امامه اعلى الرؤوس وارفع المناكب

ومن ملكات الادب ايضاً الملكة مرغريتا ملكة ايطاليا الواسعة الشهرة بمعروفها واحسانها فانها من ذوات الفضل الباهر في صناعة الانشاء ولها اطلاع واسع في اكثر لغات اوربا. ثم تأتي ملكة البرتوغال فانها طبيبة